جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة بالمنوفية

الأعمال التي ورد في السنة النبوية تعجيل ثوابها في الدنيا

(دراسة حديثية موضوعية)

إعداد

مالك بن محمد بن أحمد العمودي
جامعة جازان- كلية الشريعة والقانون - قسم الشريعة

الأعمال التي ورد في السنة النبوية تعجيل ثوابها في الدنيا (دراسة حديثية موضوعية)

مالك بن محمد بن أحمد العمودي
قسم الشريعة، كلية الشريعة والقانون، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية
الإيميل: malikalamody@gmail.com

ملخص الدراسة

بدأ الباحث بإلقاء الضوء على مجمل الأعمال الصالحة التي ورد في السنة النبوية تعجيل الثواب لأصحابها في الدنيا، ومن المؤكد أن السنة النبوية تحمل بين طياتها من الثواب والعقاب ما يدفع إلى اغتنام هذه الأعمال الصالحة، ليكون الإقبال على الله –تعالى– من منطلق الخوف والرجاء، لهذا يؤكد الباحث على أن السنة وهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي لا تبادر أبدا إلى إنزال العقوبات وخاصة في الجوانب التربوية إلا بعد تقديم الترغيب في الثواب للحث على الترك، وإذا أقرنته بالعقاب كان على سبيل الإشعار بأن العقوبة ليست مقصودة لذاتها ولكنها للردع والزجر، وفي ذات الوقت للتمكين لمقاصد الشارع الحكيم التي تتحقق معها مصالح البلاد والعباد.

الكلمات المفتاحية: الأعمال، السنة النبوية، تعجيل، الثواب، دراسة حديثية موضوعية.

The Deeds Mentioned in the Sunnah of the Prophet, the Reward of which is Hastened, "are an Objective Hadith Study:

Malik bin Mohammed bin Ahmed Al-Amoudi
Department of Sharia, Jazan, College of Sharia, Law University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email:- malikalamody@gmail.com

Abstract:

The researcher began by shedding light on all the good deeds mentioned in the Prophetic Sunnah to hasten the reward for those who do them in this world. It is certain that the Prophetic Sunnah carries within it rewards and punishment, which prompts people to take advantage of these good deeds so that they turn to God Almighty from a standpoint of fear and hope. This is why the researcher emphasizes the following: The Sunnah, which is the second source of Islamic legislation, never takes the initiative to impose punishments, especially in educational aspects, except after presenting the incentive for reward to encourage abandonment. The country's interests are achieved with it And the servants.

Keywords: Deeds, the Sunnah of the Prophet, Hastening, Reward, an Objective Hadith Study.

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الكريم الوهاب، المعطي بغير حساب، الهادي إلى الخير من أنـــاب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من العذاب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالحق والصواب، صـــلى الله وســـلم وبـــارك عليه، وعلى سائر الآل والأصحاب، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب.

أما بعد: فهذا بحث في بيان مجمل الأعمال الصالحة التي ورد فـــي الســـنة تعجيل الثواب لأصحابها في الدنيا، قاصداً بذلك خدمة السنة النبوية، وراغباً في الثواب من رب البرية.

ومن تأمل أحوال الناس يجدهم في تقويم أحوالهم والمبادرة بالعمل الصـــالح أصنافاً شتى؛ فمنهم من يفلح معه مسلك الاقتداء، ومنهم من تكفيه القصة، ومنهم من ينتفع بالحكمة في بيان الحق، ومنهم من يحتاج للموعظة الحسنة فـــي بيـــان الحق بدليله، ومنهم من تعوزه المجادلة بالتي هي أحسن، وقسم لا بد من وقـــع السوط عليه لتنبيهه وزجره وردعه.

والسنة النبوية حافلة بالأحاديث التي تحمل في طياتها الثواب والعقاب معـــاً؛ ليكون السير إلى الله تعالى على جناحي الخوف والرجاء، فمتى مالت النفس إلى الدعة والكسل قرعتها نصوص الوعيد والعذاب، ومتى أقبلـــت علـــى خالقهـــا ونشطت في طاعته ورغبت فيما عنده طارت بها شوقاً إلى بارئهـــا نصـــوص الوعد والثواب فزادتها رغبة وهمة ونشاطاً.

لذا أردت في هذا البحث بيان جانب من جوانـــب الثـــواب وحســـب، وهـــي الأعمال التي ورد في سنة نبينا الكريم (ﷺ) تعجيل ثوابها للإنسان في الدنيا.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أن السنة والنبوية لا تبادر إلى العقوبة في التربية، بل تقدم قبلها الترغيب في الثواب، أو تقرنه معها للإشعار بأن العقوبة ليست مقصودة لذاتها، وإنما هناك من الناس مَن لا بد من إبراز السياط لهم، وآخرين لا يكتفون بإبرازه حتى ينال من جلودهم؛ كي يرتدعوا عن غيهم، ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث لترفع همة الباحثين عن الثواب، والراغبين في جزاء الحسنات في الدنيا والآخرة.

مشكلات البحث:

تدور مشكلة البحث حول أمرين:

١- عدم وجود كتابات حول موضوع الأعمال التي ورد في السنة النبوية تعجيل ثوابها لأصحابها في الدنيا، بل إن جل الأبحاث التي كتبت عن هذا الموضوع كان الثواب فيها متعلقاً بالآخرة، ولم أجد - على حد علمي - من خصص بحثاً كاملاً عن الثواب الدنيوي.

٢- ترتب على ذلك صرف همة الناس عن الثواب الدنيوي، وليس هذا من السنة فقد كان النبي يسأل الله دائمًا خيري الدنيا والآخرة.

تساؤلات البحث:

١- ما المقصود بالأعمال التي ورد تعجيلها في الدنيا.

٢- ما هي الأعمال القلبية التي يعجل ثوابها في الدنيا.

٣- ما هي أعمال اللسان التي يعجل للإنسان ثوابها في الدنيا.

٤- ما هي أعمال الجوارح الذي يعجل ثوابها في الدنيا.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى حصر جل الأعمال التي نص النبي (ﷺ) بتعجيل ثوابها في الدنيا، سواءٌ كانت بالقلب، أم باللسان، أم بالجوارح.

منهج البحث:

تتبع الدراسة منهجين أساسيين لدراسة الموضوع عبر:

١- **المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء نصوص السنة النبوية، وربطها بالأعمال التي ورد ثوابها في الدنيا.

٢- **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال استنباط كلام العلماء في شرح الأحاديث وفهم معانيها وتحديد الثواب المتعلق بها في الدنيا.

حدود البحث:

حدود موضوعية: تطبق هذه الدراسة على الأعمال التي وردت في السنة بتعجيل الثواب للإنسان في الدنيا.

حدود زمانية: ترجع حدود الدراسة إلى زمن النبي (ﷺ)، وما بشر به الصحابة رضوان الله عليهم.

حدود بشرية: يرجع الثواب المختص في الدراسة إلى المسلمين، بخلاف الكفار.

الدراسات السابقة:

لم أقف –على حد علمي– على من بحث وكتب في هذا الموضوع، غير أني وقفت على كتاب يسمى: «ثواب الأعمال» للشيخ الصدوق (وهو شيعي) – قسم الفقه – مصادر الحديث الشيعية، تحقيق: محمد السيد مهدي، ولم يتطرق إلى أي من الأبواب التي ذكرناها غير أن كتابه تعلق بجانب من عنوان البحث، ولا أنصح بالرجوع إليه والأخذ منه.

تقسيمات البحث: اشتملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث.

التمهيد وفيه: بيان المقصود من الأعمال، والتعريف بالسنة، وبيان مفهوم الثواب، وأنواعه، ثم بيان المقصود من تعجيله في الدنيا.

المبحث الأول: الأعمال القلبية التي ورد تعجيل ثوابها في الدنيا؛ مثل: التوحيد، الإخلاص.

المبحث الثاني: أعمال اللسان التي ورد تعجيل ثوابها في الدنيا؛ مثل: الستر، قراءة القرآن، الذكر، الاستغفار.

المبحث الثالث: أعمال الجوارح التي ورد تعجيل ثوابها في الدنيا؛ مثل: الجهاد، الطواف، الصلاة، الصدقة، صلة الرحم.

التمهيد: وفيه التعريف بمفردات العنوان.

أولا: المقصود من الأعمال:

الأعمال: جمع عمل وهو ما يقوم به الإنسان من قول أو فعل أو ترك مقصود(١).

والأعمال تكون على أنواع، وهي كالآتي:

١- **الأعمال القلبية:** وهي ما في القلب من الأعمال؛ كالتوكل على الله، والإنابة إليه، والخشية منه، وما أشبه ذلك.

٢- **الأعمال النطقية:** وهي ما ينطق به اللسان، وما أكثر أقوال اللسان! ولا توجد جارحة من الجوارح أكثر عملاً من اللسان، اللهم إلا أن تكون العين أو الأذن.

٣- **الأعمال الجوارحية:** وهي أعمال اليدين والرجلين، وما أشبه ذلك.

فيتبين من ذلك أن الأعمال عبارة عن حركة البدن -كله أو بعضه-، فالعمل إحداث أمر قولاً كان أو فعلاً بالجارحة(٢).

---

(١) **ينظر:** غريب الحديث ٣٣٠/٣، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤٧٥٢/٧، تكملة المعاجم العربية ٣١٤/٧ مادة (ع م ل).

(٢) **ينظر:** اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ٢٠/١، النكت على صحيح البخاري ١٥٩/١، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ٥٣/١.

ثانيا: تعريف السنة:

السنة في اللغة: تأتي بمعانٍ؛ منها: الصورة وما أقبل من الوجه، والطريقة، وسنَّ الله سنةً أي بيّن طريقاً قويماً؛ قال تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُ﴾ [الأحزاب: ٣٨].

والسنة: السيرة حسنةً كانت أو قبيحة؛ يقول الشاعر:

فلا تجزَعَنْ من سيرةٍ أنتَ سِرتَها ** فأول راضٍ سنةً مَن يسيرها[١]

والسنة في الاصطلاح: ما جاء منقولًا عن النبي (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير بالوحي أو الاجتهاد[٢].

وتطلق السنة في الشرع أيضًا فيما يقابل البدعة، يقال: فلان على سنة إذا عمل على وفق ما عمل عليه النبي (ﷺ).

وتطلق أيضاً على ما عمل عليه الصحابة (رضي الله عنهم) مجتمعاً عليه منهم أو من خلفائهم[٣]، يدل عليه قوله (ﷺ): «**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنواجذ**[٤]»[٥].

---

(١) لسان العرب لابن منظور، مادة "سنن" ٢٢٥/١٣، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ٢١٣٩/٥، مقاييس اللغة لابن فارس ٦١/٣ وقد ذكر محققه عبد السلام هارون أن هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي **[ينظر:** أشعار الهذليين ١٥٧/١].

(٢) الموافقات للشاطبي ٢٩٣/٤.

(٣) المرجع السابق ٢٩٠/٤.

(٤) **النواجذ:** الناجذ وهو آخر الأضراس، وللإنسان أربعة نواجذ في أقصى الأسنان، ويسمى ضرس الحلم؛ لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل، يقال: ضحك حتى بدت نواجذه [مختار الصحاح ص٦٤٦].

(٥) أخرجه أبو داود ٢٠٠/٤ برقم (٤٦٠٧) -واللفظ له-، والترمذي ٤٤/٥ برقم (٢٦٧٦)، وابن ماجه ١٥/١ برقم (٤٢)، وأحمد ٣٧٥/٢٨ برقم (١٧١٤٥)، وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وصححه الألباني في «إرواء الغليل» ١٠٧/٨ برقم (٢٤٥٥).

ثالثا: مفهوم الثواب.

لفظ (ثوب) لغة: يدل على العود والرجوع؛ يقال: ثاب يثوب، إذا رجع، والمثابة: المكان الذي يثوب إليه الناس؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥]، معناه: مكاناً يثوب الناس إليه على مرور الأوقات، والثواب: ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله(١).

يستفاد من التعريف اللغوي: أن الثواب جزاء، ويكون في الخير والشر، إلا أنه في الخير أخص، أو أكثر استعمالًا؛ قال (ﷻ): ﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٨]، وأن الثواب جزاء حقيقي وأصلي يرجع إلى المؤمن بعد حين من الدنيا؛ ومن هنا قال الجرجاني: «الثواب: ما يستحق به الرحمة والمغفرة من الله تعالى، والشفاعة من الرسول (ﷺ)، وقيل: الثواب: هو إعطاء ما يلائم الطبع»(٢).

ولفظ (الثواب)، وإن كان في اللغة يطلق على الجزاء الدنيوي والأخروي، إلا أنه قد اختص في العرف بالجزاء الأخروي على الأعمال الصالحة من العقائد الحقة، والأعمال البدنية والمالية، بحيث لا يتبادر منه عند الإطلاق إلا هذا المعنى؛ في حين أن مصطلح (الأجر) يطلق على الجزاء الدنيوي والأخروي معًا(٣).

وثواب الأعمال في الإسلام مبناه أولاً على النية؛ قال النبي (ﷺ): «**إنما الأعمال بالنيات**»، والنيات: جمع نية وهي في اللغة: القصد(٤)، وفي

(١) العين ٢٤٧/٨، تهذيب اللغة ١١٢/١٥، مقاييس اللغة ٣٩٤/١ – مادة "ثوب".

(٢) التعريفات للجرجاني ص٧٢.

(٣) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة ٩٣/١.

(٤) العين ٣٩٤/٨، غريب الحديث لابن قتيبة ٤٥٢/١، تهذيب اللغة ١٥/ ٣٩٩.

الاصطلاح: العزم على فعل العبادة تقرباً إلى الله تعالى، ومحلها القلب، فهي عمل قلبي ولا تعلق للجوارح بها[1].

رابعا: أنواع الثواب.

تعددت أنواع الثواب في السنة النبوية، فمن ذلك لما جاء فقراء المهاجرين إلى رسول الله (ﷺ) فقالوا: ذهب أهل الدُّثُور[2] بالدرجات العلى والنعيم المقيم، فقال (ﷺ): «**وما ذاك**»؟ قالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق! فقال رسول الله (ﷺ): «**أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضلَ منكم، إلا من صنع مثل ما صنعتم**»؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «**تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة**»، قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله (ﷺ)، فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله، فقال رسول الله (ﷺ): «**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**»[3].

فقد دل هذا الحديث على فضل تنويع الثواب، وأن من الناس من تنشط همته إذا رغب بثواب أكثر من غيره؛ وفي هذا دلالة على استحباب تشويق الناس لما

---

(١) عمدة الأحكام من كلام خير الأنام لعبد الغني المقدسي ص٣١، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لسراج الدين ابن الملقن ١٧٨/١، الإحكام شرح أصول الأحكام لابن قاسم ١٨٧/١.

(٢) **قال الهروي:** واحد الدثور دَثْر، وهو المال الكثير، يقال: مال دثر، ومالان دثره **[ينظر:** الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي ٦١٨/٢ – مادة: (دثر)].

(٣) أخرجه البخاري في الصلاة، باب: الذكر بعد الصلاة ١٦٨/١ برقم (٨٤٣)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ٤١٦/١ برقم (٥٩٥) من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، واللفظ لمسلم، وأبو صالح المذكور هو ذكوان السمان راويه عن أبي هريرة (رضي الله عنه).

تتطلع إليه نفوسهم، وترغيبهم بما يفضلهم عن غيرهم، فدرجات الناس تتفاوت؛ فمنهم من تعلو همته في الدرجات العلى، أو بمرافقة النبي (ﷺ) في الجنة، ومنهم من تعلو همته في مضاعفة الحسنات والثواب العظيم، ومنهم من يُعنى بذريته فيحرص على حفظها، وهكذا ترتفع الهمم وتنشط للعمل، ولا يبقى مفرِّط إلا ضعيف الهمة، وهذا من عظمة ديننا، ومن حكمة الله وفضله (ﷻ).

ولا يُظن بأن الثواب مقتصر على ثواب الآخرة بالحسنات، بل في الدنيا والآخرة؛ ففي حديث أنس (رضي الله عنه)، أن رسول الله (ﷺ) عاد رجلاً من المسلمين قد خَفَتَ فصار مثلَ الفرخ[1]، فقال له رسول الله (ﷺ): «**هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه**»؟ قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجِّله لي في الدنيا، فقال رسول الله (ﷺ): «**سبحان الله! لا تطيقه -أو لا تستطيعه-، أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**». قال: فدعا الله له، فشفاه[2]. فقد دل هذا الحديث على استحباب دعاء الإنسان لنفسه بالخير في الدنيا والآخرة.

والثواب منه ما هو معجل في الدنيا، ومنه ما هو مؤخر في الآخرة.

والثواب المعجل في الدنيا على قسمين:

١- ثواب يعود بصلاح أمور العبد الدنيوية؛ كما في قول رسول الله (ﷺ): «**احفظ الله يحفظك**»[3]؛ قال العلماء: حفظ الله لعبده في الدنيا والآخرة يشمل

---

(١) **مثل الفرخ أي:** ضعف **[ينظر:** القاموس المحيط (ص١٣٢٧)، مجمع بحار الأنوار (٧٠/٢)].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا ٢٠٦٨/٤ برقم (٢٦٨٨).

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة ٦٦٧/٤ برقم (٢٥١٦)، وأحمد ٤١٠/٤ برقم (٢٦٦٩) عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: كنت خلف رسول الله (ﷺ) يومًا، فقال: «**يا غلام**=

حفظه في الدين والبدن والذرية والمال، وقوله (ﷺ): «**الحج والعمرة ينفيان الفقر**»[1]، وقوله (ﷺ): «**من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته**»[2]، وقوله (ﷺ): «**من يسر على مسلم يسر الله عليه، ومن ستر مسلماً ستره الله**

=**إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجَفَّت الصحف**»، قال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» ١٣١٨/٢ برقم (٧٩٥٧). قال ابن رجب: «وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي ومولاه عكرمة وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وعبيد الله بن عبد الله وعمر مولى غفرة وابن أبي مليكة وغيرهم، وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي، كذا قاله ابن منده وغيره» [**ينظر:** جامع العلوم والحكم ٤٦٠/١-٤٦١].

(١) أخرجه الترمذي برقم (٨١٠)، والنسائي ١١٥/٥-١١٦، وأحمد ١٨٥/٦ برقم (٣٦٦٩) عن ابن مسعود (رضي الله عنه) مرفوعاً: «تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»، واللفظ للترمذي وقال: «حديث حسن صحيح غريب»، وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» ٧٧٥/٢ برقم (٢٥٢٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يسلمه ١٢٨/٣ برقم (٢٤٤٢)، ومسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم ١٩٩٦/٤ برقم (٢٥٨٠) عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربةً فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة**».

في الدنيا والآخرة»[1]، على القاعدة المشهورة: "الجزاء من جنس العمل"[2]، والأصل أن من كان مستقيماً على دين الله حفظه الله ويسر أموره وهو من الثواب المعجل.

٢- وثواب يعود بصلاح أمور العبد الدينية في الدنيا وهو التوفيق للطاعة والاستقامة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾الأنفال: ٢٩]، فرقان بين الحق والباطل، وبين السنة والبدعة، وبين الطاعة والمعصية، وبين الحلال والحرام، يرزق الله العبد فرقاناً فيكون على هداية فيما يشتبه على الناس، فيعصمه الله من المعصية، فينبهه برؤيا يراها، أو برجل صالح يعظه، أو بعقوبة معجلة؛ فيبتعد عن المعصية.

والثواب الأخروي: واسع ومنه نعيم القبر ومنه الغفران يوم القيامة وتثقيل الموازين وتيسير المرور على الصراط وإعطاء النور الحسي؛ ثم يدخل العبد الجنة حيث النعيم القيم في الجنة الذي لم يسمع به بشر ولا خطر على قلبه،

---

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٤/٢٠٧٤) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**».

(٢) إعلام الموقعين ٢/٣٣٠، إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار ص١٦٧.

وأعظمه التلذذ بالنظر لوجه الله الكريم، ففي الجنة تلذذ بالمخلوق وتلذذ بالنظر إلى الخالق؛ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

وما سبق من تقسيم للثواب فبحسب موطنه في الدنيا أو في الآخرة، وثمة تقسيم آخر لأنواع الثواب مثل:

١- أن يكون الأجر على الله كما في قوله: «**إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به**»(١).

٢- تضعيف الثواب فيجزى على الحسنة بعشرة أمثالها، أو ما ورد من تفاضل الأعمال على بعضها بكذا وكذا درجة.

٣- أن يعطى على العمل الأدنى جزاء الأعلى كقوله (ﷺ): «**عمرة في رمضان تقضي حجةً معي**»(٢).

٤- **ومنه أيضًا:** الوعد بالدخول من بعض أبواب الجنة؛ مثل الدخول من باب الصلاة لمن كان من أهل الصلاة، ومن باب الريان لمن كان من أهل الصيام، ومن يدعى من كل الأبواب، وهو يُرجى للصديق الأكبر أبي بكر (رضي الله عنه).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: اللباس، باب: ما يذكر في المسك ١٦٤/٧ برقم (٥٩٢٧)، ومسلم في كتاب: الصوم، باب: فضل الصيام ٨٠٦/٢ برقم (١١٥١) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): قال الله (عز وجل): «**كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**».

(٢) **أخرجه البخاري في كتاب:** جزاء الصيد، باب: حج النساء ١٩/٣ برقم (١٨٦٣)، ومسلم في كتاب: الحج، باب: فضل العمرة في رمضان ٩١٧/٢ برقم (١٢٥٦) عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي (ﷺ) قال لامرأة من الأنصار يقال لها أم سنان: «**ما منعك أن تكوني حججتِ معنا**»؟ قالت: ناضحان كانا لأبي فلان -زوجها- حج هو وابنه على أحدهما، وكان الآخر يسقي عليه غلامنا، قال: «**فعمرة في رمضان تقضي حجةً أو حجة معي**»، واللفظ لمسلم.

٥- **ومنه:** المضاعفة لسبعمائة ضعف وهذا خاص، ومضاعفة الحسنة بعشر أمثالها عام، والمضاعفة إلى سبعمائة ضعف بحسب الإخلاص والمتابعة.

٦- **ومنه:** الترغيب في نعيم الجنة؛ مثل الزواج من الحور العين، وأطعمة الجنة، والأنهار والأشجار واللباس... إلخ.

خامسا: المقصود من التعجيل في الدنيا.

التعجيل: لغةً: الإسراع بالشيء، يقال: عجلت إليه المال أسرعت إليه بحضوره، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، وضد التعجيل: المطل(١).

وتعجيل الثواب للإنسان في الدنيا له عدة صور:

الصورة الأولى: قد يبشر الإنسان بالخير في الدنيا عن طريق رؤيا صالحة يراها أو تُرى له، كما قال (ﷺ): «**إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو ترى له**»(٢).

الصورة الثانية: قد يعمل الإنسان خيراً في الدنيا يريد به وجه الله (ﷻ) من غير رياء ولا سمعة، فيثني الناس على عمله، فهذا من تعجيل ثوابه في الدنيا؛ فعن أبي ذر (رضي الله عنه) قال: قيل لرسول الله (ﷺ): «**أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن**»(٣).

---

(١) **ينظر:** مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشربيني ٤٣٤/٢، الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري ص٢٢٧، الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص١٩٦.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب: الصلاة، باب: النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ٣٤٨/١ برقم (٤٧٩).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب: البر والصلة، باب: إذا أثنيَ على الصالح فهي بشرى ٢٠٣٤/٤ برقم (٢٦٤٢).

الصورة الثالثة: قد يغفر الله للإنسان ذنباً ولا يحاسبه عليه يوم القيامة؛ كقوله تعالى على لسان نبيه نوح (عليه السلام): ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٠- ١٢]، فدلت الآيات الكريمات دلالة على أن من تعجيل الثواب للعبد أن يغفر الله (ﷻ) له ذنبه بسبب استغفاره، وأن يمده بالخير من الأمطار والأموال والأولاد والجنان والأنهار.

الصورة الرابعة: أن يوسع على العبد في رزقه، ويبارك له في عمره، ويبقي ذكره بعد وفاته بسبب صلته لرحمه؛ فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من سره أن يُبسط عليه رزقه، أو ينسأ في أثره، فليصل رحمه**»(١).

(١) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها ١٩٨٢/٤ برقم (٢٥٥٧).

المبحث الأول
الأعمال القلبية التي ورد تعجيل ثوابها في الدنيا
مثل: التوحيد والإخلاص

خلق الله (ﷻ) الإنسان من روح وجسد، فكما أن الجسد يتغذى لكي يعيش الإنسان، فكذلك الروح، فلا بد للإنسان أن يشبع قلبه كما يشبع جسده، فالقلب هو مكمن الروح، وقد يغفل كثير من الناس عن الاعتناء بأعمال القلوب، مع أن ذلك من جملة الإيمان، بل إن ذلك من أول ما يدخل في الإيمان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): «وكذلك قول من قال (يعني في الإيمان أنه): اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح ....، ولا بد أن يدخل في قوله: اعتقاد القلب أعمال القلب المقارنة لتصديقه؛ مثل حب الله، وخشية الله، والتوكل على الله، ونحو ذلك، فإن دخول أعمال القلب في الإيمان أولى من دخول أعمال الجوارح باتفاق الطوائف كلها»(١).

وعمل القلب أشد وجوباً من عمل الجوارح؛ ولذا قال ابن القيم (رحمه الله) موضحاً ذلك: «ومن تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها علم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب، وأنها لا تنفع بدونها، وأن أعمال القلوب أفرض على العبد من أعمال الجوارح، وهل يميز المؤمن عن المنافق إلا بما في قلب كل واحد منهما من الأعمال التي ميزت بينهما، وهل يمكن أحد الدخول في الإسلام إلا بعمل قلبه قبل جوارحه، وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح، وأكثر وأدوم؛ فهي واجبة في كل وقت»(٢).

---

(١) مجموع الفتاوى ٥٠٦/٧.

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم ١٩٣/٣، **ويُنظر:** «التحفة العراقية» ضمن «مجموع الفتاوى» ٦/١٠.

وقال: «وعمل القلب؛ كالمحبة له، والتوكل عليه والإنابة إليه والخوف منه والرجاء له وإخلاص الدين له والصبر على أوامره وعن نواهيه وعلى أقداره والرضى به وعنه والموالاة فيه والمعاداة فيه والذل له والخضوع والإخبات إليه والطمأنينة به، وغير ذلك من أعمال القلوب التي فرضها أفرض من أعمال الجوارح، ومستحبها أحب إلى الله من مستحبها، وعمل الجوارح بدونها إما عديم المنفعة أو قليل المنفعة»(١).

ولذا كان عمل القلب أعظم خطراً من عمل الجوارح، وأشد أمراً؛ فمن أتى بعمل الجوارح غافلاً عن عمل القلب كان ضالاً أو مقصراً بحسب نوع تركه لعمل القلب، قال ابن القيم: «إن لله على العبد عبوديتين؛ عبودية باطنة وعبودية ظاهرة، فله على قلبه عبودية، وعلى لسانه وجوارحه عبودية؛ فقيامه بصورة العبودية الظاهرة مع تعريه عن حقيقة العبودية الباطنة مما لا يقربه إلى ربه ولا يوجب له الثواب وقبول عمله؛ فإن المقصود امتحان القلوب وابتلاء السرائر، فعمل القلب هو روح العبودية ولبها، فإذا خلا عمل الجوارح منه كان كالجسد الموات بلا روح»(٢).

وإنما كان لعمل القلب هذه الأهمية الكبيرة؛ لأنه سائق النفس وقائدها؛ ولذا «إذا قام بالقلب التصديق بـ (الله) والمحبة له لزم ضرورة أن يتحرك البدن بموجب ذلك من الأقوال الظاهرة والأعمال الظاهرة، فما يظهر على البدن من الأقوال والأعمال هو موجب ما في القلب ولازمه، ودليله ومعلوله، كما أن ما يقوم بالبدن من الأقوال والأعمال له أيضا تأثير فيما في القلب؛ فكل منهما يؤثر في الآخر، لكن القلب هو الأصل والبدن فرع له، والفرع يستمد من أصله،

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم ١/١١٤.

(٢) **ينظر:** تجريد التوحيد المفيد للمقريزي ص ١١٧.

والأصل يثبت ويقوى بفرعه؛ كما في الشجرة التي ضرب بها المثل لكلمة الإيمان؛ قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥]، وهي كلمة التوحيد، والشجرة كلما قوي أصلها وعرق وروي قويت فروعها، وفروعها أيضًا إذا اغتذت بالمطر والريح أثر ذلك في أصلها، وكذلك الإيمان في القلب، والإسلام علانية، ولما كانت الأقوال والأعمال الظاهرة لازمة ومستلزمة للأقوال والأعمال الباطنة كان يستدل بها عليها»(١).

وأعمال القلوب يؤتى الإنسان ثمارها في الدنيا والآخرة، وقد خصصت في هذا المبحث عملين من الأعمال التي يعجل ثوابها للإنسان في الدنيا، وهما الإيمان بالله والإخلاص له (ﷻ).

أولاً: الإيمان بالله: قد بين الله (ﷻ) جملة أصول الإيمان والعمل بقوله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله (ﷻ): ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وجمعها النبي (ﷺ) في إجابته على سؤال جبرائيل (عليه السلام) عندما قال له: ما الإيمان؟ فقال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن

(١) مجموع الفتاوى ٧/٥٤١-٥٤٢، **وينظر:** الفوائد لابن القيم ص٢٠٣.

بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت[١]، وبين (ﷺ) الأركان القولية والعملية للإسلام بقوله: «**بُنِيَ الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**»[٢].

وتعريف الإيمان لغة:

١- ذهب كثير من أهل العلم إلى أن الإيمان في اللغة هو التصديق؛ بدليل قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧]؛ أي: بمصدق، فصدقت وآمنت معناهما عندهم واحد، فهو التصديق مطلقاً[٣].

٢- وذهب آخرون إلى أن الإيمان في اللغة هو الإقرار -أي: الاعتراف- بالشيء عن تصديق به، بدليل التفريق بين قول القائل: "آمنت بكذا"؛ أي: أقررت به، وقوله: "صدقت فلاناً"، ولا تقول: "آمنت فلاناً"[٤].

تعريف الإيمان شرعًا:

بناءً على ما سبق فالإيمان في اللغة يتضمن معنىً زائداً على مجرد التصديق، وهو الإقرار والاعتراف بالشيء، المستلزم لقبول الخبر والإذعان لحكمه، فهو يتضمن التصديق والاستعداد للانقياد قولا وعملا وحالا، والانقياد

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان ٣٦/١ برقم (٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام ٤٥/١ برقم (١٦).

(٣) **ينظر:** المحكم والمحيط الأعظم ٣٣٧/٥، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٨٢/١، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣٢٨/١.

(٤) تهذيب اللغة ٣٦٩/١٥، غريب الحديث للخطابي ١٠١/٣، النهاية في غريب الحديث ٣٦٧/٤.

الاختياري لأدائه، فهو أمر علمي اعتقادي يترتب عليه عمل القلب وقول اللسان وعمل الجوارح، فإن من كذب الخبر أنكره قلبا، ورده قولا، وترك العمل بمقتضاه فعلا، ومن صدق الخبر اطمأن إليه قلبا، وشهد به قولا، وحقق العمل بمقتضاه فعلا أو تركاً.

فمعنى الإيمان شرعاً – وهو ما دل عليه الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح من الأمة– أنه: «قول باللسان، واعتقاد وعمل بالجنان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان»(١).

وفيما يلي نذكر بعض الأحاديث التي عجل الله ثوابها للإنسان في الدنيا بسبب إيمانه به (ﷻ):

١– **كلمة التوحيد سبب في دخول الإنسان الإسلام**، وبها يدخل الجنان، وينجو من النيران، ويخرج بها من ظلمات الشرك إلى نور الهدى والإيمان، وهي ركن من أركان الإسلام الخمسة؛ قال رسول الله (ﷺ): «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**»(٢).

فهي عمود من أعمدة الإسلام وركن أصيل من أركان الإيمان، فقد قال النبي (ﷺ) لجبريل (عليه السلام) لما سأله: «يا محمد أخبرني عن الإسلام»؟ فقال رسول الله (ﷺ): «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (ﷺ)**»(٣).

---

(١) الإيمان للقاسم بن سلام ص٥٢، العقيدة رواية أبي بكر الخلال ص١١٧، شرح السنة للمزني ص٧٧.

(٢) أخرجه مسلم، وسبق تخريجه قريباً ص ٢٤٢٥.

(٣) المصدر السابق.

٢- كلمة التوحيد تزيد في الحسنات وتمحو السيئات وتعادل عتق عشر رقاب، وتكون للإنسان حافظة من الشيطان، فعن أبي هريرة (ﷺ)، أن رسول الله (ﷺ)، قال: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك**»(١).

معنى الحديث: «لا إله إلا الله» معناها: نفي الإلهية بالتعميم؛ لأن "لا" إذا بنيت معها النكرة على الفتح دلت على تعميم النفي، ثم جاء الاستثناء المثبت بأقوى حروف الاستثناء وهي "إلا" التي هي معتمد بابه، وهذه الكلمة إنما يقولها المؤمن إذا نظر حق النظر، فإنه يقولها عن يقين، ثم يقول: "وحده لا شريك له"، فيثبت له الوحدة، وينفي عنه الشركاء، ثم يتبعها بأن "له الملك"، واللام في قوله: (له) لام الملك ولام الولاية، ثم قال بعد ذلك: "وله الحمد"، ولم يقل: "له الحمد والملك" ليدل على أنه ليس ملك يجمع الملك والحمد غيره.

وقوله: «وهو على كل شيء قدير»، وذلك أنه أتى إلى عباده بما يحمدونه عليه مع كونه (ﷻ) كان قادرا على أن يأتي إليهم غيره إلا أنه رفق بهم، ودليل الرفق قوله: «وهو على كل شيء قدير»، ليفهمها من فهمها، فهذه إذا قالها العبد عند مشاهدة مقتضياتها، والفكر فيها في كل يوم مائة مرة، فلابد في بعض المرار من إفاقة، وهي المقصود؛ لكن الشرع جعل نفس نطقها محصلا لقائلها

(١) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده ١٢٦/٤ برقم (٣٢٩٣).

من الثواب ما ذكره أبو هريرة في روايته للحديث من حيث إن نطقها يعرضه الهداية إلى معرفة معانيها.

فأما كونها بعشر رقاب: فإن العتق في لغة العرب أصله الخلوص؛ فلما كانت كلمة الإخلاص مناسبة للعتق، كان العتق مناسبا لها، فأما عشر رقاب لمائة مرة، فإن لكل عشر مرار عتق رقبة.

وقوله في تضعيف ثواب قائلها: "**إلا رجل عمل أكثر منه**"؛ أي: قال أكثر من هذه الكلمات(١).

وقوله: "**وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي**" يعني: أن الله تعالى يحفظه من الشيطان في ذلك اليوم فلا يقدر منه على زلة ولا وسوسة ببركة تلك الكلمات. وهذه الأجور العظيمة، والعوائد الجمة إنما تحصل كاملة لمن قام بحق هذه الكلمات، فأحضر معانيها بقلبه، وتأملها بفهمه، واتضحت له معانيها، وخاض في بحار معرفتها، ورتع في رياض زهرتها، ووصل فيها إلى عين اليقين؛ فإن لم يكن، فإلى علم اليقين، وهذا هو الإحسان في الذكر؛ فإنه من أعظم العبادات(٢).

٣- من ثواب كلمة التوحيد في الدنيا: أنها عاصمة لدم الإنسان إن قالها، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: لما توفي رسول الله (ﷺ) وكان أبو بكر (رضي الله عنه)، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر (رضي الله عنه): كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول (ﷺ): «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله**»(٣).

---

(١) **ينظر:** الإفصاح عن معاني الصحاح ٦/ ٤١٦.

(٢) **ينظر:** المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٠/٧.

(٣) أخرجه البخاري في الزكاة، باب: وجوب الزكاة ١٠٥/٢ برقم (١٣٩٩).

ومعنى "عصموا": منعوا، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقوله: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾ [هود: ٤٣]، واختصاصه ذلك بمن قال: لا إله إلا الله، تعبير عن الإجابة إلى الإيمان، وأن المراد بهذا مشركو العرب، وأهل الأوثان، ومن لا يقر بالصانع ولا يوحده، وهم كانوا أول من دعي إلى الإسلام وقوتل عليه، فأما غيرهم ممن يقر بالتوحيد والصانع فلا يكتفى في عصمة دمه بقوله ذلك، إذ كان يقولها في كفره، وهى من اعتقاده(١).

٤- **من ثواب التوحيد في الدنيا:** هداية القلب وانشراح والصدر، فأعظم أسباب شرح الصدر التوحيد، وعلى حسب كماله وقوته وزيادته يكون انشراح صدر صاحبه. قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، فالهدى والتوحيد من أعظم أسباب شرح الصدر، والشرك والضلال من أعظم أسباب ضيق الصدر وانحراجه، ومنها: النور الذي يقذفه الله في قلب العبد، وهو نور الإيمان، فإنه يشرح الصدر ويوسعه ويفرح القلب. فإذا فقد هذا النور من قلب العبد ضاق وحرج، وصار في أضيق سجن وأصعبه. فكل من يؤمن بالله يهد قلبه فمن أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب، واستسلم لقضاء الله، هدى الله قلبه، وعوضه عما فاته من الدنيا هدًى في قلبه، ويقيناً صادقًا، وقد يخلف عليه ما كان أخذ منه، أو خيرًا منه(٢).

---

(١) **ينظر:** إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض اليحصبي ٢٤٦/١.

(٢) منقول بتصرف من كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم ٣٨/١.

ثانيا: الإخلاص.

الإخلاص لغة: النجاة، وخلص الشيءُ أي: نجا وسلم من كل نشب، والمخلص الذي وحد الله تعالى خالصاً؛ ولذلك قيل لسورة «قل هو الله أحد» سورة «الإخلاص»؛ لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله (ﷻ)، وكلمة الإخلاص هي كلمة التوحيد(١).

وقيل الخالص: الذي زال عنه شوبه الذي كان فيه فصار صافيًا(٢).

ويأتي الإخلاص بمعنى الاختصاص، فكما يقال: استخلص الشيء لنفسه أي استخص نفسه به، فكذلك إخلاص العمل لله، أن تخص به الله دون غيره(٣).

وفي الاصطلاح: لقد ذكر العلماء معاني كثيرة للإخلاص، لكن أكثرها شمولًا هو قول سهل بن عبد الله التستري الذي يقول فيه: «نظر الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا، وهو أن تكون حركاته وسكناته في سره وعلانيته لله تعالى وحده، لا يمازجه شيء لا هوى ولا نفس، ولا دنيا»(٤).

ثمار وثواب الإخلاص في الدنيا:

الإخلاص هو أساس النجاح والظفر بالمطلوب في الدنيا والآخرة، فهو للعمل بمنزلة الأساس للبنيان، وبمنزلة الروح للجسد، فكما أنه لا يستقر البناء ولا يتمكن من الانتفاع منه إلا بتقوية أساسه وتعاهده من أن يعتريه خلل فكذلك العمل بدون الإخلاص، وكما أن حياة البدن بالروح فحياة العمل وتحصيل ثمراته بمصاحبته وملازمته للإخلاص، وقد أوضح ذلك الله في كتابه العزيز فقال (ﷻ): ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ

(١) لسان العرب، مادة "خلص" ٢٦/٧.

(٢) تاج العروس، مادة "خلص" ٢٧٢/٩.

(٣) القاموس المحيط، مادة "خلص" ٣٠١/٢.

(٤) **ينظر:** تفسير التستري ص١٣٣.

بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ولما كانت أعمال الكفار التي عملوها عارية من توحيد الله وإخلاص العمل له (ﷻ) جعل وجودها كعدمها؛ فقال (ﷻ): ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، فالإخلاص هو أساس الأعمال. وسأتطرق -فيما يأتي- إلى ثمار الأعمال التي يجنيها الإنسان في الدنيا بسبب الإخلاص، وهي كالآتي:

١. **الإخلاص يزيل الهم ويفرج الكرب:** فقد روى ابن عمر (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: «خرج ثلاثة نفر يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غار في جبل، فانحطّت عليهم صخرة، قال: فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه؛ فقال أحدهم: اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت أخرج فأرعى ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحِلاب فآتي به أبويَّ فيَشربَان، ثم أسقي الصبيةَ وأهلي وامرأتي، فاحتبست ليلةً فجئت فإذا هما نائمان، قال: فكرهت أن أوقظهما، والصبية يتضاغَونَ عند رجلي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبَهما حتى طلع الفجر، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء، قال: ففرج عنهم. وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني كنت أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء، فقالت: لا تنال ذلك منها حتى تعطيها مائة دينار، فسعيت فيها حتى جمعتها، فلما قعدت بين رجليها قالت: اتق الله ولا تفضَّ الخاتم إلا بحقه، فقمت وتركتها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا فرجة، قال: ففرج عنهم الثلثين. وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرًا بفَرَقٍ من ذُرَةٍ فأعطيته، وأبى ذاك أن يأخذ، فعمدت إلى ذلك الفَرَق فزرعته، حتى اشتريت منه بقرًا وراعيَها، ثم جاء فقال: يا عبدَ الله أعطني حقي، فقلت: انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنها

لك، فقال: أتستهزئ بي؟ قال: فقلت: ما أستهزئ بك ولكنها لك، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا؛ فكشف عنهم»[(١)].

ففي هذا الحديث دلالة على جواز التقرب إلى الله (ﷻ) بالأعمال الصالحة بما علم العبد أنه أخلصه من عمل صالح، ومناجاته تعالى بذلك، وفيه دليل على أنه يستحب للإنسان أن يدعوَ في حال كربه وفي الاستقساء وغيره بصالح عمله، ويتوسل إلى الله به؛ لأن هؤلاء دعَوه فاستجيب لهم، وذكرهم الله تعالى في معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم[(٢)].

٢. **الإخلاص طريق النصر على الأعداء في الدنيا:** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٤٥ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٤٦ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾ [الأنفال: ٤٥-٤٧].

وعن مصعب بن سعد قال: رأى سعدٌ (ﷺ) أن له فضلًا على من دونه؛ فقال النبي (ﷺ): «**هل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم**»[(٣)].

والمقصود أن الله ينصر هذا الأمة بسبب إخلاص ضعفائها في دعوتهم إلى الله (ﷻ)، وطلب ضعفائها من الله تعالى النصر والظفر لهذه العصابة الإسلامية، وبصلاتهم وإخلاصهم أي: في جميع أعمالهم[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب: إذا اشترى شيئًا لغيره بغير إذنه فرضي ٣/٧٩ برقم (٢٢١٥).

(٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ٥/٤٧، إرشاد الساري لشرح البخاري للقسطلاني ٩/٤.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ٤/٣٦ برقم (٢٨٩٦).

(٤) **ينظر:** فيض القدير لعبد الرؤوف المناوي ٣/١١.

قال محمود الزمخشري في «الكشاف»: والنصر الإغاثة والإظهار على العدو، ومنه: نَصَرَ الله الأرضَ: أغاثها[1].

٣. **الإخلاص منجاة من إضلال الشيطان وإغوائه في الدنيا**: قال (ﷻ) على لسان إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [الحجر: ٣٩-٤٠]، وقال (ﷻ): ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]، دلت الآيات على أن إبليس يسعى لإضلال كل البشر إلا من اختصه الله بإخلاصه في دعوته، وعصمه من إضلاله، فلم يجعل له عليه سبيلاً، فلا يقدر على إضلاله وإغوائه.

٤. **الإخلاص سبب لمغفرة الذنوب ونيل الرضوان:** كما في حديث صاحب البطاقة، والمرأة البغيّ التي سقت الكلب، والرجل الذي أزاح الشجرة من الطريق؛ فحديث المرأة التي سقت الكلب روى أبو هريرة (ﷺ) عن النبي (ﷺ) أنه قال: «**بينما كلب يطيف بركيّة كاد يقتله العطش، إذ رأته بغيٌّ من بغايا بني إسرائيل، فنزعت مُوقَها فسقته؛ فغُفر لها به**»[2].

دل هذا الحديث على إخلاص المرأة في سقيها للكلب؛ لأنها لما اشتد بها العطش، ذكرت به غيره، فعرفت مبلغ الظمأ من الظمآن، فأوت إلى ذلك الكلب

---

(١) **ينظر:** الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري ٤/٨١٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب: حديث الغار ٤/١٧٣ برقم (٣٤٦٧)، ومسلم في كتاب السلام، باب: فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها ٤/١٧٦١ برقم (٢٢٤٥).

حين رأته في مثل حاله، فكان ذلك سببًا لرحمته الكلب، و (ﷺ) به من حيث إنه أبلاه أولًا حتى راضه وأدبه، فجعل رياضته تلك سببًا لرحمته خلقه، فرحمه (ﷻ)[1].

وحديث الرجل الذي أماط الأذى عن الطريق، يرويه أبو هريرة أيضاً عن النبي (ﷺ) قال: «**بينما رجل يمشي بطريق وجد غصنَ شوكٍ على الطريق فأخَّره، فشكر الله له، فغفر له**»[2]. أي: رضي عنه وغفر له بسبب إخلاصه في تنحيته الأذى عن الطريق.

٥. **الإخلاص يطهر القلب من الحقد والغل والخيانة**: عن زيد بن ثابت (ﷺ) أن النبي (ﷺ) قال: «**ثلاث لا يُغِلُّ عليهن قلبُ امرئٍ مسلم: إخلاصُ العمل لله، والمناصحةُ لأئمة المسلمين، ولزومُ جماعتهم؛ فإن دعوتَهم تحيط من ورائهم**»[3].

والمعنى: أن هذه الثلاث لو تمسك بها العبد طهر قلبه من الحقد والغل. فكل ما قوي الإخلاص لله وحده في الأعمال ارتفع صاحبه إلى أعالي الدرجات. وبالعمل القليل مع الإخلاص يتضاعف الثواب، يقول النبي (ﷺ): «**من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم**

---

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح ٤١٢/٦.

(٢) أخرجه البخاري في الأذان، باب: فضل التهجير إلى الظهر ١٣٢/١ برقم (٦٥٢)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب: بيان الشهداء ١٥٢١/٣ برقم (١٩١٤).

(٣) أخرجه الترمذي ٣٣١/٤ برقم (٢٦٥٨)، وابن ماجه ١٥٦/١ برقم (٢٣٠)، وأبو داود الطيالسي ٥٠٣/١، برقم (٦١٦)، وأحمد ٣٠٠/٢٧ برقم (١٦٧٣٨)، والحاكم ١٦٢/١ برقم (٢٩٤)، واللفظ للطيالسي، قال الحاكم: «على شرط الصحيحين»، وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» ٧٨/١.

يربيها لصاحبه، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل»[1]. قال ابن كثير: في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، قال: أي بحسب إخلاصه في عمل[2].

(١) أخرجه البخاري في الزكاة، باب: الصدقة من كسب طيب ١٠٨/٢ برقم (١٤١٠). ومسلم في الزكاة، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ٧٠٢/٢ برقم (١٠١٤)، واللفظ للبخاري.

(٢) تفسير ابن كثير ٦٩١/١.

المبحث الثاني
أعمال اللسان التي ورد تعجيل ثوابها في الدنيا

من الوسائل التي توصل العبد إلى تعظيم الله تعالى: حمد الله (ﷻ) وكثرة الثناء عليه بالقول، وقد قال الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]. وقال النبي (ﷺ) لـ معاذ (رضي الله عنه): «**والله إني لأحبك؛ فلا تنسى أن تقول دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**»[(١)]، وليس المراد بالذكر مجرد الذكر باللسان، بل الذكر القلبي واللساني، وذكره يتضمن ذكر أسمائه وصفاته، وذكر أمره ونهيه، وذكره بكلامه، وذلك يستلزم معرفته والإيمان به وبصفات كماله ونعوت جلاله، والثناء عليه بأنواع المدح، وذلك لا يتم إلا بتوحيده، فذكره الحقيقي يستلزم ذلك كله[(٢)]، ويستلزم ذكر نعمه وآلائه وإحسانه إلى خلقه، وفيما يلي سأتحدث عن أنواع من الذكر باللسان التي عجل الله ثوابها للإنسان في الدنيا، مثل: الستر، والذكر، والاستغفار، وقراءة القرآن، وهي كالآتي:

أولا: الستر:

دعانا الشارع الحكيم إلى التجاوز عن العورات، والستر على أصحاب السيئات، وجعل ذلك من محاسن الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم، فالله تعالى لا يحب أن يجاهر الإنسان بكلام السوء ولا بإشاعة السوء؛ قال تعالى:

---

(١) أخرجه أبو داود في تفريع أبواب الوتر، باب: في الاستغفار ٨٦/٢ برقم (١٥٢٢)، وأحمد ١٠٢/٨ برقم (١٧٤١٧) و(١٧٧٩٢)، وابن حبان ٣٦٥/٥ برقم (٢٠٢١)، والحاكم ٣٠٧/٣ برقم (٥١٩٤)، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» ١٣٢٠/٢ برقم (٧٩٦٩).

(٢) **ينظر:** «الفوائد» لابن القيم (ص١٢٨).

﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء: ١٤٨-١٤٩].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) أنه قال: «**إياكم والظنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديث، ولا تحسَّسوا، ولا تجسَّسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخواناً**»(١).

فكل ما كان سيئًا من القول، فالجهر به لا يحبه الله (عز وجل) والتفتيش عن عيوب الناس وتتبع عوراتهم وسوء الظن بهم ليس من أخلاقيات المؤمن، فقد نهى الله عن ذلك وقال (عز وجل): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ ﴾ [الحجرات: ١٢]. قال المفسرون: التجسس: البحث عن عيب المسلمين وعورتهم، أما خير الخلق وأعرف الخلق بما يرضي الله تعالى فقد كان عظيم الحياء، عفيف اللسان، بعيدًا عن كشف العورات، حريصًا على كتم المعائب والزلات، كان إذا رأى شيئاً ينكره ويكرهه عرَّض بأصحابه وألمح، كم من مرة قال للناس: «**ما بالُ أقوامٍ يقولون كذا وكذا**»، «**ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا**»، فكان يكني ولا يسمي.

لذا فقد اهتم العلماء بهذا الباب المهم من أبواب الأدب، وأولوه عناية فائقة؛ فقد بوّب الإمام البخاري (رحمه الله) في كتاب الأدب من صحيحه: (باب: ستر المؤمن على نفسه)، ثم ذكر الأحاديث الدالة على ذلك، وبوّب أيضاً في كتابه «الأدب المفرد» (باب: من ستر مسلماً).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب: لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع ١٩/٧ برقم (٥١٤٣)، ومسلم في كتاب البر والصلة، باب: تحريم الظن والتجسس... ١٩٨٥/٤ برقم (٢٥٦٣).

وبوّب الإمام النووي (رحمه الله) في كتابه «شرح صحيح مسلم»: (باب: النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه) عند شروع مسلم في سرد أحاديث الستر.

كما بوّب ابن ماجه في سننه، كتاب الحدود: (باب: الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات).

أما الفقهاء وأرباب السلوك، فقد بوّب البغوي (رحمه الله) (باب: النهي عن تتبع عورات المسلمين، وباب: الستر).

وفصل في ذلك ابن مفلح الحنبلي في كتابه الآداب الشرعية.

وكذلك المفسرون عُنوا بهذا الموضوع عند ذكر الآيات الدالة كابن كثير في تفسيره.

ومعنى الستر لغةً: تغطية الشيء، وستر الشيءَ يستره سَترًا أي: أخفاه، وتستر أي: تغطى، ويقال: رجل ستور وستير، أي عفيف، والستر: ما يستتر به، والاستتار: الاختفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢]، والسترة: ما استترت به من شيء كائناً ما كان[(١)]، ولا يخرج معناه الاصطلاحي عن معناه اللغوي.

وفيما يلي سأتطرق إلى الأحاديث التي وردت في تعجيل الثواب لأهل الستر في الدنيا، وهي كالآتي:

١- من تعجيل ثواب الستر للإنسان في الدنيا: أن يستر الله (عز وجل) من يستر على عباده، قال رسول الله (ﷺ): «**من ستر مسلمًا، ستره الله في الدنيا والآخرة...**»[(٢)].

---

(١) **ينظر:** العين ٢٢٨/٧، غريب الحديث ٢٧٣/١، كتاب الألفاظ لابن السكِّيت (ص٣٥٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ٢٠٧٤/٤، برقم (٢٦٩٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم ١٩٩٦/٤ برقم (٢٥٨٠) و(٢٦٩٩).

والستر هنا عام لا يتقيد بالستر البدني فقط، أو الستر المعنوي فقط، بل يشملهما جميعاً، فمن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة؛ ستر بدنه كأن رأى منه عورة مكشوفة فسترها، أو رأت امرأة شيئًا من جسد أختها مكشوفاً غير منتبهة إليه فغطته، وستره معنوياً فلم يظهر عيبه، فلم يسمح لأحد أن يغتابه ولا أن يذمه، من فعل ذلك ستره الله في الدنيا والآخرة، فلم يفضحه بإظهار عيوبه وذنوبه.

قال العلماء: يجب على المسلم أن يستر أخاه المسلم إذا سأله عنه إنسان ظالم يريد قتله، أو أخذ ماله ظلمًا، وكذا لو كان عنده أو عند غيره وديعة وسأل عنها ظالم يريد أخذها، يجب عليه سترها وإخفاؤها، ويجب عليه الكذب بإخفاء ذلك، ولو استحلفه عليها لزمه أن يحلف، ولكن الأحوط في هذا كله أن يورِّي، ولو ترك التورية وأطلق عبارة الكذب، فليس بحرام في هذه الحال(١).

واستدلوا بجواز الكذب في هذه الحال بحديث أم كلثوم (رضي الله عنها): أنها سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيرا**»(٢).

٢- ومن تعجيل ثواب الستر للإنسان في الدنيا: أن فضل الستر على الناس عميم وأجره عظيم، والمؤمن أعظم عند الله تعالى من الكعبة المشرفة؛ فعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: صعد رسول الله (ﷺ) المنبر فنادى بصوت رفيع فقال: «**يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يُفضِ الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله**

(١) **ينظر:** الأذكار للنووي (ص٥٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب: ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس ٣/ ١٨٣، برقم: (٢٦٩٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الكذب وبيان ما يباح منه ٤/٢٠١١، برقم (٢٦٠٥).

عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله». قال: ونظر ابن عمر يوماً إلى البيت – أو إلى الكعبة – فقال: «**ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمةً عند الله منك**»(١).

قال بعض العلماء: اجتهد أن تستر العصاة؛ فإن ظهور معاصيهم عيب في أهل الإسلام، وأولى الأمور ستر العيوب، وقال الفضيل بن عياض (رحمه الله): «المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويُعيّر»(٢).

ثانيا: الذكر:

ذكر الله (سبحانه وتعالى) للذكر مكانة كبيرة في حياة المؤمنين، حتى إنه قد ورد ذكره في القرآن الكريم فيما يقرب من ثلاثمائة موضع، مما يعني ضرورة أن يذكر الإنسان ربه (عز وجل) على جميع أحواله، وفي كل أطواره التي يمر بها، فقد قيل عن الذكر بأنه عبادة القلب، كما قيل عن الصلاة إنها عبادة الجوارح، والصلاة في الأصل قد وضعت من أجل ذكر الله (عز وجل).

وإذا أردنا أن نعرف ذكر الله تعالى؛ فلذكر الله (سبحانه وتعالى) جانبان:

الأول: جانب عام ويراد به ذكر الله (عز وجل) من خلال العبادات وسائر الطاعات؛ كالصلاة والصيام والحج والدعاء وقراءة القرآن.

الثاني: جانب خاص ويراد به الأذكار المخصوصة الواردة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) بألفاظ محددة، ومن ذكر الله (سبحانه وتعالى) أن العبد عند

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في تعظيم المؤمن ٣٧٨/٤ برقم (٢٠٣٢)، وأبو يعلى في «مسنده» ٢٣٧/٣ برقم (١٦٧٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١٦٠/١٢ برقم (٩٢١٣)، واللفظ للترمذي، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» ١٢٤٨/٧ برقم (٣٤٢٠).

(٢) **ينظر:** جامع العلوم والحكم لابن رجب ٨٢/١.

مشاهدته للآيات الكونية التي صنعها الله فإنه يذكر الله ويشكره، حتى إنه قد قيل عن الكون بأنه قرآن صامت، كما يجب أن لا ينسى العبد ذكر الله (ﷻ) عند مروره بآياته أو نعمه الظاهرة أو الباطنة، حتى إن المصائب تمثل نعماً باطنةً للإنسان عندما يحسن استغلالَها، ويتقرب بها إلى الله(١).

ومن الثواب المعجل للعبد في الدنيا بسبب ذكره لله (ﷻ) ومداومته على ذلك فوائد عديدة تجاوزت المائة، قد جمعها بعض أهل العلم نذكر منها ما يلي:

١- أهل الذكر يذكرهم الله؛ كما قال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلًا وشرفًا.

٢- أنه سبب لنزول السكينة، وغشيان الرحمة، وحفوف الملائكة بحلقات الذكر؛ يقول رسول الله (ﷺ): «**لا يقعد قوم يذكرون الله (ﷻ) إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده**»(٢).

٣- أن الذكر يجمع المتفرق ويفرق المجتمع، ويقرب البعيد ويبعد القريب، فيجمع ما تفرق على العبد من قلبه وإرادته وهمومه وعزومه، والعذاب كل العذاب في تفرقتها وتشتتها عليه وانفراطها له، والحياة والنعيم في اجتماع قلبه وهمه وعزمه وإرادته، ويفرق ما اجتمع عليه من الهموم والغموم والأحزان والحسرات على فوت حظوظه ومطالبه، ويفرق أيضاً ما اجتمع عليه من ذنوبه

---

(١) مقالة لعبد الله الفريح، ذكر الله (ﷻ) أنواعه وفضائله، اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٢م (بتصرف).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ٤/٢٠٧٤ برقم (٢٧٠٠) من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).

وخطاياه وأوزاره حتى تتساقط عنه وتتلاشى وتضمحل، كما يفرق أيضاً ما اجتمع على حربه من جند الشيطان؛ قال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤].

٤- في الذكر اشتغال عن الكلام الباطل من الغيبة والنميمة واللغو ونحو ذلك من حيث إن اللسان لا يسكت البتة، وهو إما لسان ذاكر، وإما لسان لاغٍ، ولا بد من أحدهما، والنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل[1].

ثالثا: قراءة القرآن:

أنزل الله القرآن على عبده وخاتم رسله محمد (ﷺ)، ووضع فيه عدة أوصاف تدل على فضله وعظمته، لو أخذ الإنسان بما فيه نجا في الدنيا والآخرة، وفيما يلي إشارة إلى بعض ما يخص أهل القرآن من تعجيل الثواب لهم في الدنيا:

١- **من الثواب المعجل لأهل القرآن في الدنيا:** أن يكون شفاءً لما في صدورهم، وقد بين الله تلك الصفة في ثلاثة مواضع من كتابه؛ منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]، ويُلحظ هنا أنه (ﷻ) لم يحصر الشفاء في مجال معين؛ لأن الآيات جاءت بصيغة النكرة في مجال الإثبات، فتدل على العموم، فالقرآن شفاء لجميع المجالات؛ ومنها أنه شفاء لما في الصدور، والقلوب التي تستفيد من القرآن هي القلوب الحية العامرة بطاعة الله، ومعنى ذلك: أنه شفاء للقلوب، وهي أصعب الأمراض؛ لأن القلب مستودع الأفكار والأخلاق، فهو شفاء من الجهل بالعلم بالله وآياته وصفاته، وشفاء من الجهل بالغاية من خلق الإنسان، وشفاء للقلب من الشك بتذكيره باليوم الآخر وما فيه، وشفاء للقلب من

(١) يراجع بقية فضائل الذكر في «صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب» (ص٨٢-١٥٣).

البخل وعدم الإنفاق بقراءة آيات الصدقة وفضل الجود، وشفاء للإنسان من المعاصي بتذكيره بآيات الوعيد التي تحذر من العقاب يوم القيامة.

٢- **قراءة الحرف من القرآن تعدل حسنة والحسنة بعشر أمثالها**، قال النبي (ﷺ): «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألفٌ حرف ولام حرف وميم حرف**»(١).

٣- **من عظمة صاحب القرآن أنه محل للغبطة والحسد من الناس**؛ قال النبي (ﷺ): «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يُهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل**»(٢).

٤- **القرآن هو التجارة الرابحة في الدنيا والآخرة، وهو الصاحب الوفي للإنسان**؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩].

رابعا: الاستغفار:

الاستغفار في اللغة: طلب المغفرة بالمقال والفعال(٣).

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ١٧٥/٥ برقم (٢٩١٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١٨/٦ برقم (٢٩٩٣٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧٦/١٨ برقم (١٤١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣٧٠/٣ برقم (١٨٣٠)، واللفظ للترمذي، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه»، وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» ٦٥٩/١.

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب: اغتباط صاحب القرآن ١٩١/٦ برقم (٥٠٢٦).

(٣) **ينظر:** النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣٧٣/٣، لسان العرب ٢٥/٥.

وعند الفقهاء: سؤال المغفرة كذلك، والمغفرة في الأصل: الستر، ويراد بها التجاوز عن الذنب وعدم المؤاخذة به، وأضاف بعضهم: إما بترك التوبيخ والعقاب رأسًا، أو بعد التقرير به فيما بين العبد وربه(١).

ويأتي الاستغفار بمعنى الإسلام؛ قال (ﷻ): ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، أي: يسلمون؛ قاله مجاهد وعكرمة(٢).

وأما الاستغفار فهو نوعان: مفرد، ومقرون بالتوبة، فالمفرد كقول نوح (عليه السلام) لقومه: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢]، والمقرون كقوله (ﷻ): ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ [هود: ٣]؛ فالاستغفار المفرد كالتوبة، بل هو التوبة بعينها، مع ما يتضمنه من طلب المغفرة من الله وهو محو الذنب وإزالة أثره ووقاية شره، لا كما ظنه بعض الناس من أنها الستر فقط؛ فإن الله يستر على من يغفر له ومن لا يغفر له، ولكن الستر لازم مسماها أو جزؤه، فدلالتها عليه إما بالتضمن وإما باللزوم(٣).

وللاستغفار ثواب عظيم في الدنيا وفي الآخرة، وفيما يلي نذكر الأعمال التي يعجل ثوابها في الدنيا بسبب الاستغفار:

١- الاستغفار ينقي القلب ويطهره: إن الاستغفار ينقي القلب من ظلمات المعاصي والذنوب؛ فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «**إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب سقل**

---

(١) **ينظر:** البحر المحيط ٢٠١/٥، والفتوحات الربانية ٢٦٧/٧-٢٧٣.

(٢) تفسير القرطبي ٣٩٩/٧.

(٣) **ينظر:** مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ٣١٤/١.

قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، وهو الران الذي ذكر الله» ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]»[(١)].

٢- **الاستغفار سبب لرحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة:** قال الله تعالى على لسان نبيه صالح (عليه السلام) مخاطباً قومه: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦]؛ فكثرة الاستغفار والتوبة من أسباب تنزل الرحمات الإلهية، والألطاف الربانية، والفلاح في الدنيا والآخرة.

٣- **الاستغفار سبب لسعة الرزق، ونزول المطر، وكثرة المال:** قال تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣]، قال العلماء: {يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً} أي: يمتعكم بالمنافع من سعة الرزق ورغد العيش والعافية في الدنيا، ولا يستأصلكم بالعذاب؛ كما فعل بمن أهلك قبلكم، {إلى أجَلٍ مُسمًّى}: هو وقت وفاتكم[(٢)].

٤- **الاستغفار سبب لكثرة الولد:** قال الله (عز وجل) على لسان نبيه نوح (عليه السلام): ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]؛ فالاستغفار سبب

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ويل للمطففين ٤٣٤/٥ برقم (٣٣٣٤)، وأبو داود في «الزهد» (ص٢٤٥) برقم (٢٧١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٥٩/٦ برقم (٣٠٣٢٢)، والحاكم ٤٥/١ برقم (٦)، واللفظ للترمذي وقال عقبه: «هذا حديث حسن صحيح»، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» ٣٤٣/١ برقم (١٦٧٠).

(٢) تفسير القرطبي ٣٠٢/١٨

لنزول الغيث المدرار، وحصول البركة في الأرزاق والثمار، وكثرة النسل والنماء، وكثرة النعم في الفيافي والقفار.

قال مقاتل (رحمه الله): «لما كذبوا نوحاً زماناً طويلاً؛ حبس الله عنهم المطر، وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة، فهلكت مواشيهم وزروعُهم، فصاروا إلى نوح (عليه السلام) واستغاثوا به، فقال: استغفروا ربكم إنه كان غفاراً...»[1].

٥- **الاستغفار سبب للقوة:** قال هود (عليه السلام) لقومه: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢]. قال العلماء: كانوا من أقوى الناس، ولهذا قالوا: **{مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً}** [فصلت: ١٥]، فوعدهم أنهم إن آمنوا زادهم الله قوة إلى قوتهم، قوة في الجسم، وقوة في النعم، وقوة بكثرة المال الولد، كل هذا يدخل في معنى القوة، ففي الاستغفار: قوة الجسم، وصحة البدن، والسلامة من العاهات والآفات، والشفاء من الأمراض والأوصاب.

٦- **الاستغفار سبب لتفريج الهموم والكربات:** عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «**من لزم الاستغفار؛ جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هَمٍّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب**»[2]، فكم من رجل لزم الاستغفار

---

(١) تفسير القرطبي ٣٠٢/١٨

(٢) أخرجه أبو داود ٨٥/٢ برقم (١٥١٨)، وابن ماجه ١٢٥٤/٢ برقم (٣٨١٩)، وأحمد برقم (٢٢٣٤)، والبيهقي في "الكبرى" ٤٩٠/٣ برقم: (٦٤٢١)، والطبراني في "الكبير" ٢٨١/١٠ برقم (١٠٦٦٥)، والبغوي في "شرح السنة" ٧٩/٥ برقم (١٢٩٦)، واللفظ لأبي داود، وقد ضعف الحديثَ البغوي عقب روايته، كما ضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» ١٤٢/٢ برقم (٠٠٠٠)، وجماعة من المحققين، والحديث على ضعفه إلا أن معناه صحيح، ويستشهد به في فضائل الأعمال عند جماعة من أهل العلم، وقد نص على معناه القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة.

ففرج الله همه، وأزال كربه، وأبدل حُزنَه أفراحاً، وضيقَه سعةً، وفقره غنًى، وعسره يسراً، وأقبلت عليه المسرات.

٧- **الاستغفار سبب لدفع العذاب في الدنيا:** قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

المبحث الثالث
أعمال الجوارح التي ورد تعجيل ثوابها في الدنيا

بين عمل الجوارح وعمل القلب تلازم ضروري، غير أن ما ذكر من العناية بعمل القلب ليس معناه الاقتصار عليه دون عمل الجوارح، قال ابن تيمية: «وكذلك أعمال القلب لا بد أن تؤثر في عمل الجسد، وإذا كان المقدم هو الأوجب، سواء سمي باطناً أو ظاهرًا، فقد يكون ما يسمى باطنا أوجب؛ مثل ترك الحسد والكبر، فإنه أوجب عليه من نوافل الصيام، وقد يكون ما يسمى ظاهرا أفضل؛ مثل قيام الليل، فإنه أفضل من مجرد ترك بعض الخواطر التي تخطر في القلب من جنس الغبطة ونحوها، وكل واحد من عمل الباطن والظاهر يعين الآخر»(١).

وهذا التلازم بين الظاهر والباطن يبين لك أن نقص أحدهما مؤثر على نقص الآخر؛ فالنقص في الأعمال الظاهرة إنما هو لنقص ما في القلب من الإيمان، كما أن التفريط في الأعمال الظاهرة مؤثر على نقص الإيمان القلبي، وكمال الإيمان الواجب الذي في القلب لا يمكن مع انعدام الأعمال الظاهرة الواجبة، بل يلزم من وجود هذا كاملًا وجود هذا كاملًا، كما يلزم من نقص هذا نقص هذا(٢).

ولنبين هذا التلازم الذي بين عمل الجوارح وعمل القلب، أردفنا هذا البحث وسنتطرق فيه إلى أمثلة على الأعمال المتعلقة بالجوارح التي عجل ثوابها للإنسان في الدنيا، ومنها على سبيل: الجهاد، والطواف، والصلاة، والصدقة.

---

(١) مجموع الفتاوى (١١ / ٣٨١، ٣٨٢).

(٢) **انظر:** مجموع الفتاوى ٧ / ٥٨٢.

وفيما يلي التفصيل:

أولا: الجهاد.

الجهاد لغة: مصدر جاهد، وهو من الجهد -بفتح الجيم وضمها- أي الطاقة والمشقة، وقيل: الجهد -بفتح الجيم- هو المشقة، وبالضم الطاقة(١).

والجهاد القتال مع العدو كالمجاهدة، قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨]. يقال: جاهد العدو مجاهدة وجهاداً إذا قاتله، وحقيقة الجهاد -كما قال الراغب-: المبالغة واستفراغ الوسع في مدافعة العدو باليد أو اللسان، أو ما أطاق من شيء، وهو ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر، والشيطان، والنفس، وتدخل الثلاثة في قوله تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨](٢).

والجهاد اصطلاحًا: قتال مسلم كافرًا غير ذي عهدٍ بعد دعوته للإسلام وإبائه؛ إعلاءً لكلمة الله (ﷻ)(٣).

الثواب الدنيوي الذي ترتب على الجهاد كالآتي:

١- جهاد يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، قال النبي (ﷺ): «**رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله، أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها**»(٤).

---

(١) **ينظر:** تهذيب اللغة ٦/ ٢٧، الغريبين في القرآن والحديث ١/ ٣٨٧، لسان العرب ١٣٤/٣، مادة: (جهد).

(٢) **ينظر:** «المفردات في غريب القرآن» للراغب الأصفهاني مادة: (جهد) – (ص٢٠٨).

(٣) **ينظر:** فتح القدير ٢٧٧/٤، والفتاوى الهندية ١٨٨/٢، وجواهر الإكليل ٢٥٠/١.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: فضل رباط يوم في سبيل الله ٣٥/٤ برقم (٢٨٩٢).

٢- المجاهد في سبيل الله ينمي الله له عمله في الدنيا إلى أن تقوم القيامة، ويؤمِّنه الله تعالى -إن عاش- من فتنة الدجال، قال النبي (ﷺ): «**رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمن الفتان**»(١).

ثانيا: الطواف.

الطواف لغة: الدوران حول الشيء، يقال: طاف حول الكعبة وبها يطوف طوفاً وطوفاناً -بفتحتين-، والمطاف: موضع الطواف، وتَطوَّف وطَوَّفَ: بمعنى طاف، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، أصله يتطوف، قلبت التاء طاء ثم أدغمت(٢).

وفي الاصطلاح: الطواف: هو الدوران حول البيت الحرام(٣).

وقد وردت أحاديث بتعجيل الثواب في الدنيا لمن طاف بالبيت الحرام؛ ومنها:

١- أن استلام الحجر الأسود والركن اليماني يحطُّ الخطايا حطًّا؛ فعن ابن عمر (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**إن استلامهما يحط الخطايا**» (يعني استلام الحجر الأسود والركن اليماني في الطواف)، قال: وسمعته (ﷺ) يقول: «**من طاف أسبوعاً يحصيه، وصلى ركعتين كان له كعدل رقبة**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضل الرباط في سبيل الله ٣/١٥٢٠ برقم: (١٩١٣).

(٢) **ينظر:** القاموس الفقهي (ص: ٢٣٥)، محاضرات الأدباء ٢/٢٨.

(٣) الفتاوى الهندية ١/٢٢٢-٢٢٥، وحاشية القليوبي ٢/١٠٨.

(٤) أخرجه أحمد ٤/٢٧٠ برقم (٤٤٦٢)، وأبو يعلى ١٠/٥٤ برقم (٥٦٨٨). والبيهقي في "الكبرى" ٥/١٧٨ برقم (٩٤٣١)، والبغوي في شرح السنة ٧/١٢٩ برقم (١٩١٦) وقال عقبه: «هذا حديث حسن»، وصححه الألباني في «التعليقات الحسان» ٥/٤٥٢.

٢- ومن فضائله أنك ترجع بعده كيوم ولدتك أمك، فقد جاء عن عبادة بن الصامت (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**وأما طوافك بالبيت إذا ودعت**[(١)]؛ **فإنك تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك أمك**»[(٢)].

٣- ومن فضائله أنه يحط الخطايا ويرفع الدرجات؛ فقد ورد عن ابن عمر (ﷺ) أنه قال: وسمعته -أي: النبي (ﷺ) يقول: «**لا يضع قدماً ولا يرفع أخرى إلا حطَّ الله عنه خطيئةً، وكتب له بها حسنةً**»[(٣)].

قال السندي (رحمه الله): («فهو» أي: الطواف، «**كعَدل رقبة**» أي: مثل إعتاق رقبة في الثواب)[(٤)].

ومما تقدم من أحاديث تبين لنا أن الطواف يعدل عتق رقبة، وفي هذه الفضيلة نلمح إشارة بالغة إلى مدى احتفاء الإسلام بقضية الحرية؛ حرية النفس البشرية التي خلقها الله (ﷻ) حرةً طليقةً فأبت البشرية إلا أن تسلبها حريتها وإرادتها، وتستعبدها، وظلت قروناً طويلةً في هذا الذل.

---

(١) هو طواف الوداع في الحج.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٦/٣ برقم (٢٣٢٠)، وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في «مصنفه» ١٥/٥ برقم (٨٨٣٠)، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» ١١١/٢ برقم (١٧١٠)، وقال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» ١١/٢ برقم (١١١٣): «حسن لغيره».

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الصوم، باب: ما جاء في استلام الركنين ٢٩٢/٣، برقم (٩٥٩) واللفظ له، وأحمد ٣١/٨ برقم (٤٤٦٢)، وأبو يعلى ٥٢/١٠ برقم (٥٦٨٧)، وابن حبان ١٠/٩ برقم (٣٦٩٧)، والحاكم في المستدرك ٦٦٤/١ برقم (١٧٩٩)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» ٧٩٣/٢ برقم (٢٥٨٠).

(٤) **ينظر:** حاشية السندي على سنن النسائي ٢٢١/٥.

فإلى هؤلاء المتشدقين بحقوق الإنسان وحريته نقول لهم: انظروا كيف قرن الإسلام بين شعيرة من أعظم الشعائر، وبين تخليص الناس من الرق وإعطائهم حريتهم، معليا لقيمة الحرية، بأن جعلها نظيرا لتلك الشعيرة العظيمة.

ثالثا: الصلاة.

الصلاة من أهم الفرائض وأوجب العبادات، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد شهادة التوحيد، فهي صلة بين العبد وربه (ﷻ)، يناجي العبد فيها الله تعالى، ويخضع بين يدي مولاه قائما وراكعا وساجدا، كما أنها الفارق بين الإسلام والكفر، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة؛ فصلاحها صلاح لأعماله، وفسادها فساد لأعماله، وقد حرص المسلمون منذ أن فرضت عليهم الصلاة على إقامتها في أوقاتها، والاجتماع لها حيث ينادى لها في بيوت الله تعالى، لأنهم أدركوا فضلها وعظيم منزلتها عند الله (ﷻ).

والصلاة لغة: تدل على معنيين؛ الأول: الاكتواء بالنار وما شابهها من الحمى، **فيقال مثلا:** صلى فلان العود بالنار، والصلاء هو ما تشعل به النار وتوقد، والثاني: جنس من العبادات، وهو الدعاء[1].

واصطلاحًا: قال الجمهور: هي أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم مع النية بشرائط مخصوصة. وقال الحنفية: هي اسم لهذه الأفعال المعلومة من القيام والركوع والسجود[2].

وفضل الصلاة عظيم في الدنيا والآخرة، فمن فضائلها في الدنيا:

١- أنها سبب في استقامة العبد على أوامر الله تعالى، حيث تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

---

(١) **ينظر:** غريب الحديث ٢٣٨/٣، التقفية في اللغة (ص ٦٦٧).

(٢) **ينظر:** فتح القدير ١٩١/١، ومواهب الجليل ٣٧٧/١، ومغني المحتاج ١٢٠/١.

٢- المحافظة على أداء الصلاة يغسل الخطايا ويكفِّر السيئات، حيث يقول النبي (ﷺ): «**مثل الصلوات الخمس كمثل نهرٍ جارٍ غَمْرٍ على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات**»(١).

٣- جعل الله تعالى الصلاة سبباً في مغفرة الذنوب قبلها، حيث تحل رحمة الله على العبد، قال رسول الله (ﷺ): «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفّراتٌ ما بينهنّ إذا اجتُنبت الكبائر**»(٢).

٤- أن الصلاة سبب لراحة الإنسان وطمأنينته، فقد كان النبي (ﷺ) يقول لبلال (رضي الله عنه): «يا بلال أرحنا بالصلاة»(٣).

رابعا: الصدقة.

الصدقة تبرع عن طيب نفس يقدمه المتبرع بشيء مباح دون تحديد زمان أو نصاب، بشكل معنوي كالنصيحة والكلمة الحسنة، أو مادي كالأموال والذهب والفضة، أو حيوانات مأكولة أو مركوبة، أو من مختلف أصناف الطعام والشراب، أو من الجمادات كالأراضي والملابس. والصدقة بفتح الدال لغة: ما يعطى على وجه التقرب إلى الله تعالى لا على وجه المكرمة(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح»، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ٤٦٣/١ برقم (٦٦٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الطهارة، باب: الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنب الكبائر ٢٠٩/١ برقم (٢٣٣).

(٣) أخرجه أبو داود ٣٣٩/٧ برقم (٤٩٨٦)، وأحمد في «المسند»، أحاديث رجال من أصحاب النبي (ﷺ) ١٧٨/٣٨ برقم (٢٣٠٨٨) -واللفظ له-، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣٥٩/٤ برقم (٢٣٩٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٦٧/١٤ برقم (٥٥٤٩)، وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» ٣٩٣/١، وصححه الأرناؤوط في «تحقيق المسند».

(٤) **ينظر:** المطلع على ألفاظ المقنع (ص١٨١)، لسان العرب ٣٢٠/١١.

ويشمل هذا المعنى الزكاة وصدقة التطوع.

وفي الاصطلاح: تمليكٌ في الحياة بغير عوض على وجه القربة إلى الله تعالى، وتستعمل بالمعنى اللغوي الشامل، فيقال للزكاة صدقة؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، ويقال أيضاً للتطوع صدقة؛ كما ورد في كلام الفقهاء في نحو قولهم: «وتحل لغنيٍّ، أي صدقة التطوع»[(١)].

وفيما يلي ذكر ثواب الأعمال على الصدقة في الدنيا:

١- تداوي الأمراض الجسدية؛ فقد قال النبي (ﷺ): «**حصنوا أموالكم بالزكاة، وداوُوا مرضاكم بالصدقة، وأعِدُّوا للبلاءِ الدعاءَ**»[(٢)].

٢- تجعل الملك يدعو لصاحبها؛ قال (ﷺ): «**ما من يوم يصبح العبادُ فيه إلا ملَكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقاً خلَفاً، ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسكاً تلَفاً**»[(٣)].

---

(١) **ينظر:** مغني المحتاج ١٢٠/٣، والمغني لابن قدامة ٦٤٩/٥.

(٢) أخرجه أبو داود في «المراسيل» ص١٢٧ برقم (١٠٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٢٨ برقم (١٠١٩٦)، وأخرجه -بنحوه- البيهقي في «شعب الإيمان» ١٨٤/٥ برقم (٣٢٧٨)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» ١٨٢/١ برقم (٧٤٤).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب: الزكاة، باب: قول الله تعالى: {**فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى، فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى، فسنيسره للعسرى**} [الليل: ٦]، «اللهم أعط منفق مال خلفاً» ١١٥/٢ برقم (١٤٤٢)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب: الزكاة، باب: في المنفق والممسك ٧٠٠/٢ برقم (١٠١٠).

٣- الصدقة سبب في بركة المال؛ قال النبي (ﷺ): «**ما نقصت صدقةٌ من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عِزًّا، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله**»(١).

٤- الصدقة تطهر المال؛ قال النبي (ﷺ): «**يا معشر التجار إن البيع يحضره الحلِفُ واللغو؛ فشُوبوه بالصدقة**»(٢).

خامسا: صلة الرحم.

صلة الرحم تعني: الإحسان إلى الأقارب، وإيصال ما أمكنَ من الخيرِ إليهم، ودفعِ ما أمكنَ من الشر عنهم، وعكسُ ذلك قطيعة الرحم فهي عدمُ الإحسانِ إلى الأقارب، وقد تصلُ إلى الإساءةِ إليهم.

ويدخل في الأرحام كل من: الوالدين ووالديهم وإن علَوا، والأولاد وأولادهم وإن نزلُوا، والإخوة وأولادهم، والأخوات وأولادهن، والأعمام والعمات والأخوال والخالات.

هذا وقد جاءت نصوص نبوية تبين مكانة وفضائل هذه الشعيرة العظيمة في الإسلام، ونقتصر هنا على ذكر الأحاديث التي أوضحت ثواب واصل الرحم في الدنيا، فمن ذلك:

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع ٤/٢٠٠١ برقم (٢٥٨٨).

(٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» ٤/٤٤٦ برقم (٤٧٢٣)، وابن ماجه في «سننه»، كتاب: التجارات، باب: التوقِّي في التجارة ٢/٧٢٦ برقم (٢١٤٥)، وأحمد في «المسند» ٢٦/٥٦ برقم (١٦١٣٤) و(١٦١٣٥) و(١٦١٣٨)، والحميدي في «المسند» ١/٤٠٥ برقم (٤٤٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/٤٦٨ برقم (٢٢١٩٨)، والحاكم في «المستدرك» ٢/٥ برقم (٢١٣٨)، وقال بإثره: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقد صححه الألباني في «مشكاة المصابيح» ٢/٨٥١.

١. أنها سببٌ لصلة الله للواصل؛ ففي «الصحيح» يقول النبي (ﷺ): «**إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالتِ الرحم: هذا مقامُ العائذِ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضَيْنَ أن أصِلَ من وَصَلك وأقطَعَ مَن قَطعَكِ؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذلكِ لكِ**»(١).

٢. أن صلة الرحم سببٌ لزيادة العمر وبسط الرزق ودفع ميتة السوء؛ قال رسول الله (ﷺ): «**مَن سرَّه أن يُبسطَ عليه رزقُه، أو يُنسأَ في أثره؛ فليصل رحمه**»(٢)، وفي «زوائد المسند» عن علي (رضي الله عنه) مرفوعاً: «**ويَدفعُ عنه مِيتةَ السُّوءِ؛ فليصل رحمه**»(٣)، وقيل: إن معنى زيادة العمر وبسط الرزق أن يبارك الله في عمر الإنسان ورزقه فيعمل في وقته ما لا يعمله غيره فيه.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: (وتقطعوا أرحامكم) ١٣٤/٦ برقم (٤٨٣٠)، ومسلم في كتاب: البر والصلة، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها ١٩٨٠/٤ برقم (٢٥٥٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها ١٩٨٢/٤ برقم (٢٥٥٧).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في «الزوائد» ٣٨٧/٢ برقم (١٢١٣)، وابن عدي في «الكامل» ١٥٥٣/٤، و٢٥٧٠/٧، والحاكم ١٦٠/٤ من طرقٍ عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي (رضي الله عنه) به، وأخرجه البزار (٦٩٣)، والصيداوي في «معجمه» (٢٢٣) من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، به. وقد جوده الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣٣٥/٣، وقواه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه على «المسند» ٣٨٧/٢.

الخاتمة

اشتملت هذه الخاتمة على نتائج وتوصيات:

فمن أهم النتائج:

١- السنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن.

٢- ورد في السنة أحاديث متعلقة بالثواب وبالعقاب.

٣- كما ورد أن الثواب منه ما هو دنيوي ومنه ما هو أخروي.

٤- الأعمال محلها الإخلاص والتضرع والإيمان بالله (ﷻ).

٥- توصلنا إلى أن الذكر هو رأس الشكر، فمن ذكر الله ذكره الله (ﷻ).

ومن أهم التوصيات:

أوصي الباحثين بالاهتمام بهذا الموضوع، وهو إظهار الأعمال التي يعجل الله للإنسان ثوابها في الدنيا، فديننا الحنيف فيه ترغيب وترهيب، وفيه ثواب دنيوي وثواب أخروي، والسنة النبوية حافلة بالتنوع في العرض والطرح، فإن النفوس تميل إلى من يرغبها، ويذكر لها القصص والعبرة ويجعلها في حالة معاينة من الثواب والجزاء التي سيحقق لها من جراء هذه العبادات.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

المصادر والمراجع

م	بيانات الكتاب
١.	**أعلام الموقعين عن رب العالمين**، ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.
٢.	**الإعلام بفوائد عمدة الأحكام**، ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد، ط١، المملكة العربية السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣.	**بدائع الفوائد**، ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط١، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤٢٥هـ.
٤.	**تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة**، البيضاوي، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ط١، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٣هـ.
٥.	**التعريفات**، للشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٦.	**تفسير التستري**، تأليف: سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري، جمعه: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية - منشورات محمد علي بيضون، ١٤٢٣هـ.

٧. **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية – منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩هـ.

٨. **الجامع الصحيح**، الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، ط٢، القاهرة: دار الحديث.

٩. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه**، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

١٠. **الجامع المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)**، القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤٠٩هـ.

١١. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي البغدادي ثم الدمشقي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ.

١٢. **سنن ابن ماجه**، ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٣. **سنن أبي داود**، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ.

١٤. **سنن الترمذي**، لأبي عيسى الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ١ و٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١٥. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.

١٦. **عمدة الأحكام من كلام خير الأنام (ﷺ)**، المقدسي، تقي الدين، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط٢، دمشق-بيروت: دار الثقافة العربية، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٧. **غريب الحديث**، للخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دمشق، دار الفكر - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٨. **غريب الحديث**، بن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط١، بغداد، مطبعة العاني، ١٣٩٧هـ.

١٩. **الفروق اللغوية**، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، المكتبة الشاملة [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

٢٠. **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح**، البرماوي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري

الشافعي، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط١، سوريا، دار النوادر، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٢١. **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط١، المملكة العربية السعودية – المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٢٢. **المجموع شرح المهذب**، النووي، شرف الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الفكر.

٢٣. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٢٤. **المسند**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٢٥. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٦. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، الناشر: ط١، بيروت، (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت). ١٤١٧هـ.

٢٧. **الموافقات**، للشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٨. **النكت على صحيح البخاري**، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبوالوليد هشام بن علي السعيدني، ط١، مصر، القاهرة، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ.

٢٩. **حاشية السندي على سنن النسائي**، السندي، نور الدين أبو الحسن، محمد بن عبد الهادي التتوي، ط٢، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٠. **فتح القدير**، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ط١، بيروت، دمشق، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.

٣١. **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية	٢٤٠٧
الملخص باللغة الإنجليزية	٢٤٠٨
مقدمة	٢٣٠٩
المبحث الأول: الأعمال القلبية التي ورد تعجيل ثوابها في الدنيا مثل: التوحيد والإخلاص	٢٤٢٢
المبحث الثاني: أعمال اللسان التي ورد تعجيل ثوابها في الدنيا	٢٤٣٦
• **أولاً:** الستر	٢٤٣٦
• **ثانياً:** الذكر	٢٤٤٠
• **ثالثاً:** قراءة القرآن	٢٤٤٢
• **رابعاً:** الاستغفار	٢٤٤٣
المبحث الثالث: أعمال الجوارح التي ورد تعجيل ثوابها في الدنيا	٢٤٤٨
• **أولاً:** الجهاد	٢٤٤٩
• **ثانياً:** الطواف	٢٤٥٠
• **ثالثاً:** الصلاة	٢٤٥٢
• **رابعاً:** الصدقة	٢٤٥٣
• **خامساً:** صلة الرحم	٢٤٥٥
الخاتمة	٢٤٥٧
المصادر والمراجع	٢٤٥٨
فهرس الموضوعات	٢٤٦٣